واقع ممارسة طرق التدريس الحديثة وفق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات لدى أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظرهم – دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات بلدية الأمير عبد القادر ولاية جيجل.

Perceptions of primary school teachers regarding their use of the competency-based approach's modern teaching methods An empirical study at some primary schools in the Emir Abd-el-Kader Wilaya of Jijel

فوزية حنتيت[1]، يونس لعوبي[2]

[1]جامعة جيجل (الجزائر)، Fouzia.hantit@univ-jijel.dz

[2]جامعة جيجل (الجزائر)، laoubiyounes@univ-jijel.dz

[1] Hantit Fouzia, [2] Laoubi Younes

[1]University of Jijel (Algeria)

[2]University of Jijel (Algeria)

تاريخ الاستلام:2021/07/31 تاريخ القبول:2021/11/21 تاريخ النشر:2022/04/15

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء حول موضوع طرق التدريس الحديثة في مرحلة التعليم الابتدائي، حيث جاءت بعنوان واقع ممارسة طرق التدريس الحديثة وفق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات لدى أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظرهم، هذا الموضوع الذي يعد من أبرز اهتمامات الباحثين التربويين في ميدان التربية والتعليم، حيث تم الانطلاق من تساؤل مفاده هل يمارس أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي طرق التدريس الحديثة وفق المقاربة بالكفاءات؟ ولتحقيق الهدف الأساسي من هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي للوصول إلى نتائج علمية دقيقة، كما تم استخدام الاستبيان كأداة بحثية لجمع البيانات حول موضوع الدراسة؛ وزعت على عينة من أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي ببعض ابتدائيات بلدية الأمير عبد القادر بولاية جيجل؛ تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة والبالغ عددهم 118 أستاذ وأستاذة، وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

– ممارسة طرق التدريس الحديثة من طرف أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات بصفة دائمة.

– ممارسة طريقتي المناقشة والتعلم التعاوني من طرف أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات بصفة دائمة.

– ممارسة طريقتي حل المشكلات والتعلم بالمشروع من طرف أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات بصفة دائمة.

الكلمات المفتاحية: طرق التدريس الحديثة، المقاربة بالكفاءات، أستاذ مرحلة التعليم الابتدائي.

Abstract: The present study, entitled "Perceptions of Primary School Teachers of their Use of the Competency-based Approach's Modern Teaching Methods," aims to shed light on the use of modern teaching methods at primary school. The topic at hand is one of the main interests of pedagogy researchers in the fields of education and learning. The starting point of the present study was the following question: do primary school teachers use this approach's teaching methods? The descriptive method was used to arrive at accurate scientific findings. A questionnaire administered to a 118-sample of teachers at some primary schools in Emir Abd-el-Kader Commune, Wilaya, was also used as a research tool for data collection.

- Primary school teachers permanently use the Competency-based Approach's teaching methods.
- Discussion and collaborative learning methods are constantly used by primary school teachers.
- Primary school teachers permanently use the Competency-based Approach's problem-solving and project-based learning methods.

Keywords: modern teaching methods, Competency-Based Approach, primary school teacher

[1]* المؤلف المرسل: مخبر علم النفس والتربية و قضايا المجتمع LPEQS

مقدمـــة:

مما لا شك فيه هو أن موضوع طرق التدريس الحديثة من المواضيع التربوية التي تلقى اهتماما واسعا من قبل الباحثين والمشتغلين في حقل التربية والتعليم، نظرا لتطور المفاهيم التربوية وارتقاء نظرياتها ومجالات البحث والدراسة التي تتعلق بها، وكذا تماشيا مع متطلبات المنهاج الجديد والارتقاء به إلى تصور علمي وعملي حول عمليتي التعلم والتعليم.

وطرق التدريس الحديثة لها أهمية قصوى في تفعيل العملية التعلمية التعليمية؛ باعتبارها إحدى آليات إيصال المعلومة للمتعلم، حيث يحرص أستاذ مرحلة التعليم الابتدائي على استخدامها بإتقان قصد تنظيم عملية التدريس وإتباع مجموعة من الخطوات المضبوطة، وكذا الانتقال من العفوية والعشوائية إلى الوضوح وتسهيل حصول المتعلم على المعلومات الضرورية، القيم والمهارات اللازمة بهدف إحداث أثر تعلّمي إيجابي أثناء الدرس.

إذ أن طرق التدريس الحديثة تركز على المتعلم بشكل رئيسي ومباشر باعتباره محور العملية التعلّمية التعليمية وكذا تعمل على إثارة دافعيته للتعلم، بالإضافة إلى أنها تمنحه مساحة من الحرية والاستقلالية لاختيار الموارد، الأدوات والوسائل التي تساعده على التعلم والتفكير بشكل أفضل؛ ومن بين طرق التدريس الحديثة والشائعة نجد طريقة المناقشة، طريقة التعلم التعاوني، طريقة حل المشكلات وأخيرا طريقة التعلم بالمشروع، وتعد هذه النماذج المذكورة من الطرق الحديثة الأكثر حيوية ونشاطا؛ كونها تثير اهتمامات المتعلم وتتيح الفرص أمامه للتفاعل والتواصل مع زملائه سواء أكان ذلك داخل حجرة الصف أو خارجها، من خلال انجاز المهام وحل المشكلات المطلوبة منه في جو دراسي يسوده التعاون المتبادل؛ وذلك في إطار المجموعات المشكلة المتجانسة والمتكافئة من حيث العدد والمستوى.

وللعلم لا توجد طريقة تدريس واحدة بعينها أفضل من باقي الطرق الأخرى، "وطرق التدريس تتنوع تنوعا كبيرا تبعا لتنوع الموقف التعليمي وفي الدرس الواحد قد يستخدم المعلم أكثر من طريقة أو أسلوب تدريس، حيث يبدأ المعلم باستخدام المناقشة في شرح العنصر الأول من عناصر الدرس... وعندما ينتقل إلى العنصر الثالث قد يثير مشكلة معينة فهنا يطلب من الطلاب مناقشتها وحلها ويلجأ إلى طريقة حل المشكلات وهكذا فإن استخدام المعلم لطرق عديدة في التدريس يؤدي إلى إثراء العملية التعليمية ويساعد على مواجهة ظاهرة الفروق الفردية بين الطلاب، كما يساعد المعلم على اختيار الطريقة المناسبة لمستوى الطلاب والإمكانيات المتوفرة؛ التي يمكن استخدامها في إثراء الموقف التعليمي" (المظفر، 2009، ص13).

كما أن استخدام أكثر من طريقة واحدة في العملية التعليمية يساعد الأستاذ على تطوير مختلف قدراته وكفاءاته وبالإضافة إلى إكساب التلاميذ مجموعة من المهارات وجعلهم نشيطين وفاعلين، من خلال دمج أكثر من طريقة أثناء الدرس أو الموقف التعليمي، كما يجدر بالأستاذ أن يدرك دوره في اختيار الطريقة المناسبة للدرس أو العنصر المقصود بالإضافة إلى إدراك ماهية تطبيقها بالشكل الصحيح، ويكون على دراية كافية بخطوات كل طريقة عند تطبيقها، وذلك حتى يتمكن من تحقيق الأهداف المرجوة؛ والتي تسعى طرق التدريس الحديثة إلى تحقيقها ومن أبرزها تنمية قدرات التلميذ على التفكير والإبداع أثناء حل المشكلات التي تواجهه، وكذا إكسابه القيم والعادات اللازمة حتى يكون مواطنا صالحا في مجتمعه مستقبلا، مع الحرص على تهيئة الظروف المادية والمعنوية حتى تتحقق النتيجة المرجوة من تطبيق طرق التدريس الحديثة في العملية التعلمية التعليمية.

أولا– إشكالية الدراسة:

تواجه مرحلة التعليم الابتدائي تحديات تفرضها متطلبات العصر الحالي، وفي ظل السعي الدائم والمتواصل إلى تحقيق مستوى عال من الفعالية والدرجة الرفيعة في جودة العملية التعلمية التعليمية، تلجأ الدول المتقدمة وكذا الدول السائرة في طريق النمو إلى تطوير أنظمتها التعليمية، والجزائر على غرار هذه الدول تكرس إمكانيات مادية ومعنوية للنهوض بقطاع التربية والتعليم بصفة عامة ومرحلة التعليم الابتدائي بصفة خاصة، وذلك من خلال تبني سياسات، استراتجيات، تصورات وخطط تربوية مناسبة للواقع، وكذا

تحديث مناهج تربوية جديدة تتماشى مع التصورات العامة حول عملية التدريس، وفعلا حاولت وزارة التربية والتعليم الوطنية تخطي النقائص الموجودة في القطاع واللجوء إلى الإصلاحات التربوية؛ والتي تعد من أهم الاستراتجيات التي تبنتها في المنظومة التربوية لإيجاد رؤية شاملة ومتكاملة في تنشئة وبناء الأجيال وتحقيق التكامل، التوازن، التنمية والاستدامة من أجل مواكبة معطيات ومتطلبات العصر المستجدة.

وتعد بيداغوجية المقاربة بالكفاءات من بين الإفرازات التي خلفها الإصلاح التربوي في مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر تقريبا منذ العام الدراسي 2003- 2004، حيث تم اعتمادها كأساس علمي وعملي لبناء مناهج دراسية جديدة، فهي تعد تصور عام وشامل للعملية التعلمية التعليمية؛ بما تحمله هذه الأخيرة من أبعاد، معطيات وإمكانيات، إذ أن بيداغوجية المقاربة بالكفاءات جاءت كآلية لتدارك ما ورد من نقائص في المقاربات البيداغوجية السابقة لها خاصة المقاربة بالأهداف، وذلك من خلال محاولة إرساء مجموعة قواعد عملية متماشية مع متطلبات العصر؛ والسعي إلى تحقيق تنمية شاملة لشخصية المتعلم وجعله محور العملية التعلمية التعليمية، بدلا من المواد الدراسية التي كانت تعتمد عليها المناهج القديمة؛ والتي تركز على دور الأستاذ كمحور أساسي في العملية التعليمية والذي كان مقتصرا على إيصال المعلومة فقط عن طريق التلقين والإلقاء، وبالمقابل كان دور المتعلم مقتصرا على التلقي، الحفظ والاسترجاع عند الخضوع للاختبارات، في حين نجد أن بيداغوجية المقاربة بالكفاءات تتعدى ذلك؛ إذ يتحدد دور الأستاذ في كونه مسؤولا بصفة مباشرة عن بناء شخصية المتعلم باعتباره عنصر أساسي في العملية التعلمية التعليمية والعمل على تطوير شخصيته من كل النواحي العقلية، السلوكية، النفسية والجسمية وغيرها، كما تركز هذه البيداغوجية كذلك على دور المتعلم الفعال والإيجابي في عملية التعلم واكتساب المعلومات والخبرات؛ التي تساعده على بناء شخصيته بما يتناسب مع ما هو موجود في المحيط الذي يعيش فيه بهدف تحقيق التكيف، كما تهتم كذلك هذه البيداغوجية بآليات إيصال المعلومة للمتعلم وتحقيق التعلم الإيجابي لديه؛ من خلال التخلي عن الأساليب والطرق التقليدية التي تركز على دور المعلم وكذا المحتوى الدراسي مع إهمال دور المتعلم وبالمقابل تبني الطرق الحديثة التي تعتبر أن المتعلم هو المحور الأساسي.

إذن فإتباع طرق التدريس الحديثة وتوظيفها بإتقان في المواقف التعلمية التعليمية من طرف أستاذ مرحلة التعليم الابتدائي؛ يعد من المهام الأساسية لتحقيق تعلّم جيد وفعال لدى المتعلم، من خلال تطوير قدراته وإكسابه مجموعة من المهارات الضرورية في التفكير، المناقشة، النقد البحث، حل المشكلات وانجاز المشاريع التربوية خلال مساره الدراسي بشكل مفرد أو في إطار جماعي أو ما يسمى بطريقة التعلم التعاوني وللعلم فإن طرق التدريس الحديثة عديدة ومتعددة بتعدد المواقف التعليمية وطبيعة المواد الدراسية المراد تقديمها هي التي تفرض الطريقة التي يجب أن تطبق، أي أن الأستاذ يحتاج في كل موقف تعليمي أو عند تقديمه لمادة دراسية معينة إلى طريقة واحدة أو عدة طرق متنوعة لإيصال المعلومة، إذ عليه أن يلتزم بمراعاة الاختلافات الموجودة بين المواد من حيث طبيعتها سواء أكانت علمية أو أدبية كذلك من حيث طريقة اكتسابها إما الحفظ أو الفهم أو هما معا، مثلا مادة الرياضيات تختلف في طريقة التقديم عن مادة اللغة العربية وهكذا مع باقي المواد الأخرى.

كما أن هذا الموضوع أثار اهتمام الباحثين من خلال البحوث الدراسات التي تناولت طرق التدريس الحديثة، حيث نجد الباحث "أورباح حاج" قام بدارسة تحت عنوان واقع تطبيق طرائق واستراتجيات التدريس بيداغوجيا المشروع في السنة الثانية من التعليم الابتدائي أنموذجا بالإضافة إلى دراسة "بن عمارة مراد" المعنونة بـ أثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي العام والحركي خلال حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة دراسة ميدانية بـ –رأس الماء– ضواحي مدينة سطيف وهي عبارة عن (أطروحة دكتوراه) هذه الدراستين على سبيل المثال لا الحصر، ومن أهم طرق التدريس الحديثة والشائعة نجد طريقة المناقشة والتي تعتمد على تفاعل عمليتي التعليم والتعلم معا أي دور الأستاذ والمتعلم في آن واحد وإن كان النصيب الأكبر للأستاذ، من خلال إجراء الحوار والمناقشة حول نقطة معينة أثناء الدرس، فهذه الطريقة تمر بثلاث خطوات

رئيسية الخطوة الأولى تتمثل في التخطيط من خلال تحديد الأهداف من هذه المناقشة وكذا تحديد نوعها، ثم تأتي عملية التنفيذ وهي الخطوة التي تتم خلالها المناقشة، وأخيرا نجد عملية تقويم المناقشة وهنا يبرز دور الأستاذ بصفة أساسية، بالإضافة إلى ذلك نجد طريقة التعلم التعاوني والتي تحتوي في مجملها خطوات لازمة لتحقيق الهدف من تطبيقها باختيار موضوع للبحث، إعداد ورقة منظمة من قبل الأستاذ، تشكيل مجموعات للعمل بشكل جماعي وأخيرا تأتي خطوة التقويم النهائي للأعمال المقدمة والمصادقة عليها بإشراف الأستاذ، كما من أبرز الطرق الحديثة نجد طريقة حل المشكلات التي تعتمد على نشاط المتعلم بالدرجة الأولى، من خلال إنجازه للأعمال التي يكلف بها تحت إشراف المعلم بطبيعة الحال، حيث أنها تنطلق من شعور المتعلم بوجود مشكلة وتحديدها ثم جمع البيانات الخاصة بها وتحليلها، اقتراح الحلول المناسبة لها، وأخيرا لدينا طريقة التعلم بالمشروع والتي بدورها تنطلق في تطبيقها من مجموعة خطوات منها اختيار المشروع، التخطيط للمشروع، تنفيذ المشروع والحكم على المشروع، إذن فطرق التدريس تمارس من طرف أستاذ مرحلة التعليم الابتدائي، وتعتمد على مجموعة الخطوات والشروط اللازمة أثناء عملية الممارسة حتى يتحقق الهدف من تطبيقها وهذا ما حاولنا الاستقصاء عنه في الواقع من خلال إجراء الدراسة الميدانية في مجموعة من الابتدائيات ببلدية الأمير عبد القادر ولاية جيجل، حيث تم تطبيقها على عينة من الأساتذة كمحاولة منا لمعرفة واقع ممارستهم لطرق التدريس الحديثة والمتمثلة في طريقة المناقشة طريقة التعلم التعاوني، طريقة حل المشكلات وطريقة التعلم بالمشروع في مرحلة التعليم الابتدائي، ولتغطية الموضوع تم طرح تساؤل الرئيسي التالي:

– هل يمارس أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي طرق التدريس الحديثة وفق المقاربة بالكفاءات؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي تساؤلين فرعيين:

1– هل يمارس أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي طريقتي المناقشة والتعلم التعاوني وفق المقاربة بالكفاءات؟

2– هل يمارس أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي طريقتي حل المشكلات والتعلم بالمشروع وفق المقاربة بالكفاءات؟

ثانيا– فرضيات الدراسة: بناءا على التساؤلات السابقة تم اقتراح الفرضيات البحثية التالية:

– الفرضية الرئيسية:

– يمارس أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي طرق التدريس الحديثة وفق المقاربة بالكفاءات.

– الفرضيتين الفرعيتين:

1– يمارس أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي طريقتي المناقشة والتعلم التعاوني وفق المقاربة بالكفاءات.

2– يمارس أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي طريقة حل المشكلات التعلم بالمشروع وفق المقاربة بالكفاءات.

ثالثا– أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوعا يعتبر من أهم المواضيع في مجال التربية والتعليم ألا وهو موضوع ممارسة طرق التدريس الحديثة في العملية التعلمية التعليمية من طرف أستاذ مرحلة التعليم الابتدائي وفق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، من خلال محاولة معرفة واقع الاستخدام لكل طريقة من الطرق التي تم اختيارهما للبحث والمتمثلة في طريقة المناقشة، طريقة التعلم التعاوني، طريقة حل المشكلات وأخيرا طريقة التعلم بالمشروع وفق المقاربة بالكفاءات، كما تكمن أهمية الموضوع في أهمية طرق التدريس الحديثة في حد ذاتها؛ إذ تعمل على تفعيل العملية التعلمية التعليمية باعتبارها إحدى آليات إيصال المعلومة للتلميذ، إذ يجدر بأستاذ مرحلة التعليم الابتدائي ممارستها بإتقان والتحكم فيها قصد تنظيم عملية التدريس والانتقال بها من العفوية والعشوائية إلى الوضوح، وتحقيق الهدف من استخدامها والمتمثل بالدرجة الأولى في تسهيل حصول التلميذ على المعلومات الضرورية؛ وكذا اكتساب القيم والمهارات اللازمة بهدف إحداث أثر تعلّمي إيجابي في شخصيته من جميع النواحي.

رابعا– أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تناول موضوع طرق التدريس الحديثة من خلال ما يلي:

– معرفة واقع ممارسة طرق التدريس الحديثة لدى أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات

– معرفة واقع ممارسة طريقة المناقشة لدى أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات.

– معرفة واقع ممارسة طريقة التعلم التعاوني لدى أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات.

– معرفة واقع ممارسة طريقة حل المشكلات لدى أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات.

– معرفة واقع ممارسة طريقة التعلم بالمشروع لدى أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات.

خامسا– تحديد مفاهيم الدراسة: حتوي هذه الدراسة على مجموعة من مفاهيم مفتاحية يجدر بنا التعرض لها لتقديم صورة معمقة وواضحة حولها، وتحديدها نظريا وإجرائيا كما يلي:

1– مفهوم طرق التدريس الحديثة: – تعرف طريقة التدريس بأنها: "الخطوات والإجراءات المتبعة من قبل المعلم والتي يحاول بتسلسلها وترابطها تحقيق أهداف تعليمية محددة، وطرق التدريس تعتبر وسيلة يقوم بها المعلم لتوصيل محتوى المنهج العملي إلى المتعلم" (نبهان، 2008، ص37).

– "طريقة التدريس Method of Teaching تعرف على أنها مجموعة الإجراءات التدريسية Teaching Actions التي ينفذها المعلم داخل غرفة الصف، بما يتعبه من خطوات متسلسلة ومترابطة وبما يقوم به من أنشطة من أجل تحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة مسبقا لدى المتعلمين" (بن نعجة، 2019، ص 273).

– يقصد بها إجرائيا مجموعة من الأساليب والكيفيات التي يستخدمها أستاذ مرحلة التعليم الابتدائي أثناء الموقف التعليمي والمتمثلة في طريقة المناقشة، طريقة التعلم التعاوني، حل المشكلات وأخيرا طريقة التعلم بالمشروع في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، ووفقا لما ورد في المناهج الدراسية المقررة من طرف وزارة التربية والتعليم الوطنية، التي يسعى من خلالها إلى إيصال المعلومة إلى التلميذ بأيسر السبل وأقل الجهد والوقت وزيادة دافعيته للتعلم، وكذا الوصول إلى الجودة المطلوبة في العملية التعلمية التعليمية.

2– مفهوم بيداغوجية المقاربة بالكفاءات: – بيداغوجية المقاربة بالكفاءات "هي مقاربة متفرعة عن المنهج البنائي وتعتمد على منطق التعلم المتمركز حول التلميذ وأفعاله وردود أفعاله أمام وضعيات – إشكالية" (بن بوزيد، 2009، ص53).

– كما أن بيداغوجية المقاربة بالكفاءات "هي المقاربة التي تقوم على استهداف الكفاءات، لبناء تعلم شامل تجعل المتعلم يتصرف بالمكتسبات، ويوظفها وقت الحاجة، في جميع المواقف، وتهدف إلى انجاز واستخدام وتوظيف جملة من المهارات المندمجة بغرض إعداد المتعلم إعدادا نفعيا، وتكوينه تكوينا يجعل منه شخصية مبدعة وفاعلة، تعتمد هذه البيداغوجية على منطق التكوين الذاتي المستمر ويتحقق من خلالها مبدأ (نتعلم لنتعلم لا نتعلم لنعرف فقط) وبها يتمكن المتعلم من القدرة على التصرف فيما يتعلمه،..." (قادري، 2018، ص 21).

– يقصد بها إجرائيا: تصور عام حول الطرق البيداغوجية في إعداد وتقديم الدروس، يقوم بها الأستاذ في مرحلة التعليم الابتدائي من خلال الاعتماد على مجموعة من الإجراءات والوضعيات والأنشطة التعلمية التعليمية، وكذا الطرق التدريسية الحديثة والمتمثلة في طريقة المناقشة طريقة التعلم التعاوني، حل المشكلات وطريقة التعلم بالمشروع بالإضافة إلى الاستعانة بالوسائل االبيداغوجية وتوفر شروط مادية كالأجهزة والوسائل البيداغوجية؛ الكفيلة بنجاح الموقف التعلّمي التعليمي، وكذا وجود شروط معنوية كالكفايات التعليمية للأستاذ، قدرات التلاميذ ودافعيتهم للتعلم بغية تحقيق جملة من الأهداف المحددة مسبقا.

3– مفهوم الأستاذ: – "لقب الأستاذ يعرف به أولا من كان معلما ومربيا يتولى تنشئة الطالب تنشئة وطنية وتربوية صحيحتين بيد أن هذا اللقب لم يعد محصورا في هذا الإطار إذ تعداه إلى مجالات تخصصية أخرى كالمحاماة والطب والتعليم العالي، فالمحامي بات يلقب بالأستاذ ومن يحاضر في الجامعات والكليات، وخاصة إذا كان حائزا على درجة الأستاذية المعروفة في قوانين التعليم العالي، وفي بعض المجتمعات باتت الكلمة تعبر عن احترام الناس وتقديرهم لشخص معين أو لإحدى الشخصيات فينادونها بلقب أستاذ تعبيرا عن احترامهم لها".(جرجس، 2005، ص59).

– يقصد بأستاذ مرحلة التعليم الابتدائي إجرائيا: هو ذلك شخص الذي يقوم بعملية التعليم في المرحلة الابتدائية، إذ يمتاز بمجموعة من الكفاءات، المؤهلات والاستعدادات التي تمكنه من ممارسة مهنته وتطبيق الطرق الحديثة والمتمثلة في طريقة المناقشة طريقة التعلم التعاوني طريقة حل المشكلات وطريقة التعلم بالمشروع أثناء عملية التدريس وذلك لمساعدة المتعلم على تحقيق الأهداف التعلمية المرجوة.

سادسا– الدراسات السابقة المشابهة: نظرا لأهمية إدراج الدراسات السابقة في أي بحث علمي ارتأينا عرض بعض النماذج للدراسات السابقة المشابهة حول موضوع واقع استخدام طرق التدريس الحديثة في العملية التعليمية على سبيل المثال لا الحصر:

1– دراسة زرزورة عبيد: والمعنونة بدور طرائق التدريس الحديثة في تنمية كفاءة الأستاذ –معلمي المرحلة الابتدائية أدرار نموذجا، حيث انطلقت من التساؤل التالي: ما دور طرائق التدريس الحديثة في تنمية كفاءة الأستاذ في التعليم الابتدائي؟ وللإجابة على هذا التساؤل اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 30 أستاذا في التعليم الابتدائي بالإضافة إلى 15 مفتش تربوي بولاية أدرار في الطور الابتدائي، كما تم استخدام استبيانين كأداة بحثية لجمع البيانات الأول موجه لأساتذة التعليم الابتدائي مكون من 40 فقرة والثاني موجه إلى المفتشين التربويين مكون من 40 فقرة ،كذلك وتم تضمين ستة أبعاد في كلا الاستبيانين (التخطيط، شخصية المعلم، عرض وتنفيذ الدرس، التنظيم وإدارة الصف، التكوين، استعمال الوسائط التعليمية) ومفتاح التصحيح (3. 2. 1) على التوالي، وتم التوصل إلى النتائج التالية وجود كفاءة التخطيط للدرس لدى معلمي التعليم الابتدائي بمستوى مقبول (فوق المتوسط) وجود كفاءة عرض وتنفيذ الدرس لدى معلمي التعليم الابتدائي بمستوى متوسط، وجود كفاءة إدارة الصف لدى معلمي التعليم الابتدائي بمستوى متوسط، وجود كفاءة التقويم لدى معلمي التعليم الابتدائي بمستوى أقل من المتوسط، وأخيرا وجود كفاءة استخدام الوسائل التعليمية لدى معلمي التعليم الابتدائي بمستوى متوسط، وبالتالي فإن طرق التدريس الحديثة التي تم دراستها في هذا البحث أثبتت أنها مكتسبة جزئيا ولم تكتسب كليا (زرزورة ، 2018).

2– دراسة بن علال جلال: بعنوان واقع استخدام طرق التدريس الحديثة في التربية البدنية والرياضية الطور الثانوي – دراسة ميدانية لأساتذة ثانويات ولاية ورقلة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع توظيف تقنيات وطرق التدريس الحديثة أثناء حصة التربية البدنية والرياضية تتناسب مع المنهاج الجديد، وكذا تحديد الصعوبات التي تعوق توظيف التقنيات الحديثة في التدريس أثناء حصة التربية البدنية والرياضية، بالإضافة إلى معرفة تأثير استخدام طرق التدريس الحديثة على الأداء التربوي للأستاذ من أجل رفع مستواه بصفة خاصة والمادة بصفة عامة، ولتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على عينة مكونة من 30 أستاذ تربية بدنية ورياضية في الطور الثانوي، كما تم استخدام الاستبيان كأداة بحثية لجمع البيانات حول الموضوع المدروس، ومن أبرز النتائج التي تم توصل إليها: نقص الأدوات والأجهزة الرياضية الحديثة وافتقار الملاعب إلى الأجهزة الرياضية يؤدي دون تحقيق هدف التربية الرياضية، قلة عدد مرات التطبيق الميداني في العمليات التكوينية للأساتذة سواء الندوات الداخلية أو الخارجية، حيث يعد أحد الجوانب المهمة في تدريبهم على

جوانب العملية التدريسية، يعوق كثرة عدد التلاميذ في الصف التنفيذ الجيد للدرس، اختلاف قدرات التلاميذ في الصف الواحد، الالتزام بتنفيذ محتوى الخطة الموضوعية للمنهج من قبل أساتذة التربية البدنية والرياضية اتجاهات إدارة المدرسة سلبية نحو النشاط الرياضي، وأخيرا ضعف مساعدة إدارة المدرسة في تنفيذ الاحتفالات والمسابقات الرياضية (بن علال، 2014).

3- دراسة عينو عبد الله وعبدلي سعاد: تحت عنوان أثر استخدام طريقة المناقشة في تدريس اللغة العربية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط، انطلقت الدراسة من تساؤلات متمثلة في هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار التحصيلي بين طريقة التدريس بالمناقشة وطريقة التدريس بحل المشكلات (الطريقة الاعتيادية) في مادة اللغة العربية لصالح الطريقة الأولى؟ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي في مادة اللغة العربية بين طريقة التدريس بالمناقشة وطريقة التدريس بحل المشكلات لصالح طريقة المناقشة؟ ومن أهم الأهداف التي سعت الدراسة إلى تحقيقها نذكر منها معرفة طريقة التدريس التي يمكن أن تناسب قدرات التلاميذ واستعداداتهم، اكتشاف ومعرفة أدوار استراتجيات وطرق التدريس في عملية الاكتساب وفي إثارة دافعية المتعلمين، إبراز فعالية طرق التدريس على المتعلمين وعلى تحسين مستوياتهم التحصيلية، اكتشاف فعالية طريقة المناقشة في زيادة التحصيل الدراسي، وتم استخدام المنهج الشبه التجريبي على عينة اختيرت بطريقة قصدية مكونة من 60 تلميذا مقسمة إلى 30 تلميذا في التجريبية و30 تلميذا في الضابطة، كما تم بناء اختبار تحصيلي للمعالجة الإحصائية، ومن أهم ما تم التوصل إليه أن منهجيات الحوار كانت مرتبطة بشكل دال إحصائيا مع زيادة أداء الطلاب في مادة اللغة الانجليزية، وأن المنهجيات القائمة على الحوار كانت فاعلة في العديد من المواقف التعليمية، إضافة إلى أثرها الإيجابي على الطلاب مرتفعي ومنخفضي التحصيل على حد سواء، كما أثبتت هذه الدراسة فاعلية طريقة المناقشة في عملية التعليم؛ وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أهمية طريقة المناقشة في عملية التعليم والتعلم، وأنها من أكثر الطرق التدريسية قبولا في الوسط الدراسي (عينو وعبدلي، 2014).

4- دراسة شريفي علي: والمعنونة بـ إدارة القسم المدرسي بأسلوب التعلم التعاوني وأثره على التحصيل الدراسي والاندماج الصفي، وهي أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي بجامعة جامعة وهران، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في تدريس الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجيا على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى والخامسة ابتدائي عند مستويات الأهداف التعليمية، التعرف على أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في الاندماج، وعينة هذه الدراسة مكونة من تلاميذ السنة الأولى والخامسة ابتدائي بمدرسة كياس فاطمة التطبيقية بمدينة سعيدة خلال الفصل الدراسي الثاني والثالث من السنة الدراسية 2010/2009 أربع مجموعات من تلاميذ بلغت 97 تلميذا للمجموعتين التجريبيتين ومجموعتين ضابطتين، كما تم الاعتماد على الاستمارة لقياس مستوى الاندماج الصفي واختبارات لمادتي الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات التجريبية والضابطة في تحصيل مادة الرياضيات بشكل عام وفي المستويات الدراسة (المعرفة المفاهيمية والمعرفة الإجرائية وحل المشكلات) بالنسبة للتلاميذ السنة الأولى والخامسة ابتدائي لصالح المجموعتين التجريبيتين، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في تحصيل مادة التربية العلمية والتكنولوجية بشكل عام وهي مستويات التحصيل (التذكير، الفهم التطبيق) لصالح المجموعة التجريبية، كما كشف كذلك عن وجود فروق غير دالة بين المجموعتين التجريبية، والضابطة في الاندماج الصفي وأبعاده لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي. (شريفي، 2012)

5- دراسة مدقن مصطفى: أثر استخدام التدريس لحل المشكلات على اكتساب الكفايات التدريسية، دراسة تجريبية على متربصين أساتذة التربية البدنية والرياضية بمتوسطات مدينة ورقلة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام أسلوب التدريس لحل المشكلات على اكتساب الكفايات التدريسية لدى متربصين أساتذة التربية البدنية والرياضية بالتعليم المتوسط، كما تم اختيار عينة بطريقة عشوائية مكونة من 12 أستاذ متربص بمدينة ورقلة، وقد اعتمد

الباحث على المنهج التجريبي لكونه الأنسب لموضوع الدراسة، واستخدم الاستبيان كأداة بحثية لجمع المعطيات حول الموضوع، وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج نذكر منها ما يلي:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية التي تستخدم أسلوب حل المشكلات في اكتساب وتطوير كفاية التخطيط خلال حصة التربية البدنية والرياضية.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية التي تستخدم أسلوب حل المشكلات في اكتساب وتطوير كفاية التنفيذ خلال حصة التربية البدنية والرياضية.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية التي تستخدم أسلوب حل المشكلات في اكتساب وتطوير كفاية التقويم خلال حصة التربية البدنية والرياضية.(مدقن، 2017).

6– دراسة زيود أسامة محمد أنيس: والمعنونة بـ واقع استخدام التعلم القائم على المشاريع في المدارس الحكومية من وجهة نظر معلمي العلوم في محافظة جنين، والتي سعت إلى الإجابة عن التساؤل والذي مفاده ما واقع استخدام التعلم القائم على المشاريع في المدارس الحكومية من وجهة نظر معلمي العلوم في محافظة جنين؟ وهدفت هذه الدراسة إل التعرف على واقع استخدام التعلم القائم على المشاريع في المدارس الحكومية من وجهة نظر معلمي العلوم في محافظة جنين للعام الدراسي 2015– 2016 كما هدفت كذلك إلى التعرف على أثر المتغيرات المستقلة (الجنس، المؤهل العملي، سنوات الخبرة، متوسط عدد طلبة الصف مكان العمل)، على واقع استخدام التعلم القائم على المشاريع في المدارس الحكومية من وجهة نظر معلمي العلوم في محافظة جنين وقد شمل مجتمع الدراسة جميع معلمي ومعلمات العلوم للمرحلة الأساسية العليا في مدارس محافظة جنين الحكومية، والبالغ عددهم (159) معلما ومعلمة، وقد تم توزيع الاستبيانات على كامل المجتمع من خلال مكتب التربية والتعليم في محافظة جنين وتم استعادة (118) استبانة فقط واعتبرت عينة الدراسة، بالإضافة إلى استخدام المقابلة كأداة مساعدة للبحث، وتم توظيف المنهج الوصفي للوصول إلى نتائج علمية والمتمثلة في:

– وجود درجة استخدام منخفضة في الدرجة الكلية حول واقع استخدام التعلم القائم على المشاريع في المدارس الحكومية من وجهة نظر معلمي العلوم في محافظة جنين.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∂=0.05) بين متوسطات استجاباتهم حول واقع استخدام التعلم القائم على المشاريع في المدارس الحكومية من وجهة نظر معلمي العلوم في محافظة جنين في الدرجة الكلية للمجالات.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∂= 0.05) بين متوسطات استجاباتهم حول واقع استدام التعلم القائم على المشاريع في المدارس الحكومية من وجهة نظر معلمي العلوم في محافظة جنين تبعا لمتغير (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة متوسط عدد طلبة الصف، مكن المدرسة).

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∂=0.05) بين متوسطات استجاباتهم حول واقع استخدام التعلم القائم على المشاريع في المدارس الحكومية من وجهة نظر معلمي العلوم في محافظة جنين تبعا لمتغير الجنس، وهذه الفروق لصالح الذكور(زيود، 2016).

– التعقيب على الدراسات السابقة المشابهة: تمت الاستفادة من الدراسات السابقة المشابهة لموضوع الدراسة الحالية في نقاط متمثلة في الاضطلاع على مصادر المعلومات التي اعتمدتها، والملاحظ من خلال عرضنا هذه الدراسات أن هناك نقاط مشتركة بينها وبين الدراسة الحالية التي تعرضت للموضوع من خلال تشخيص واقع استخدام طرق التدريس

الحديثة من طرف الأساتذة والمعلمين في مراحل التعليم المختلفة بصفة عامة والتعليم الابتدائي بصفة خاصة، حيث تم عرض دراستين حول موضوع طرائق التدريس الحديثة الأولى للباحث "زرزورة عبيد" حول دور طرائق التدريس الحديثة في تنمية كفاءة الأستاذ والتي طبقت في مرحلة التعليم الابتدائي والدراسة الثانية للباحث "بن علال جلال" المتمحورة حول واقع استخدام طرق التدريس الحديثة في التربية البدنية والرياضية في الطور الثانوي، بالإضافة إلى دراسة "عينو عبد الله وعبدلي" حول استخدام طريقة المناقشة في تدريس اللغة العربية في الطور المتوسط، بالإضافة إلى دراسة "شريفي علي" التي تخص أسلوب التعلم التعاوني وأثره على التحصيل الدراسي والاندماج الصفي، ودراسة "مدقن مصطفى" المتمحورة حول أثر استخدام التدريس لحل المشكلات على اكتساب الكفايات التدريسية دراسة تجريبية على متربصين أساتذة التربية البدنية والرياضية بمتوسطات مدينة ورقلة، وأخيرا دراسة "أسامة محمد أنيس زيود" حول واقع استخدام التعلم القائم على المشاريع في المدارس الحكومية من وجهة نظر معلمي العلوم في محافظة جنين، في حين أن الدراسة الحالية تناولت طرق التدريس الحديثة وفق المقاربة بالكفاءات في مرحلة التعليم الابتدائي، فوجود عدة دراسات تتناول واقع استخدام طرق التدريس في مراحل التعليم المختلفة يدل على أهمية هذا الموضوع الذي يحتاج إلى التشخيص وتدارك النقائص من طرف القائمين على قطاع التربية والتعليم بصفة عامة ومرحلة التعليم الابتدائي بصفة خاصة، كما تم الاستفادة من الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسات السابقة، حيث تم الاعتماد على أداة بحثية في جميع الدراسات وهي الاستبيان، وهي نقطة تقاطع مع الدراسة الحالية التي اعتمدت على الاستبيان كونه الأكثر شيوعا في البحوث الإنسانية والاجتماعية والمناسبة للموضوع أما فيما يخص العينة التي استخدمت في الدراسات نجد أنها اختلفت من دراسة لأخرى نظرا لطبيعة كل موضوع فقط هناك دراسة "لـ مدقن مصطفى" التي اعتمدت على العينة العشوائية وهي نفس العينة المستعملة في الدراسة الحالية، حيث تم الاختيار العشوائي وذلك لتجانس أفرد مجتمع الدراسة واشتراكهم في نفس الخصائص، بالإضافة إلى أن "دراسة زيود أسامة محمد أنيس" تشترك في عدد أفرد عينة الدراسة الحالية والمتمثل في 118 مبحوث، أما بالنسبة للمنهج المتبع في البحث الحالي فتمثل في المنهج الوصفي من خلال جمع المعطيات، تصنيفها، عرضها وأخيرا تفسيرها واستخلاص النتائج، في حين نجد أن دراسة "عينو عبد الله وعبدلي سعاد" استخدمت المنهج الشبه تجريبي، أما دراسة "مدقن مصطفى" فقد اعتمدت على المنهج التجريبي من خلال اختيار مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية للتحقق من الموضوع، والملاحظ كذلك من خلال عرض الدراسات السابقة المشابهة أنها كلها دراسات حديثة أجريت مؤخرا حيث أن زمن إجرائها تراوح بين سنتي 2012 و2018 وهذا زمن قريب إلى حد ما من زمن إجراء الدراسة الحالية مما تفيدنا النتائج المتوصل إليها في عملية التفسير التحليل، وأخيرا وفيما يخص النتائج المتوصل إليها في كل دراسة فهي تختلف من دراسة لأخرى وذلك نظرا لاختلاف متغيرات الدراسات وكذلك اختلاف المجال المكاني والزماني الذي أجريت فيه. ولكن هذا لا يعني عدم وجود نقاط مشتركة من حيث النتائج المتوصل إليها مع الدراسة الحالية، نجد أن دراسة (عينو وعبدلي، 2014) توصلت إلى فعالية استخدام طريقة المناقشة في التعليم، كما أن دراسة (شريفي، 2012) كشفت عن وجود فروق غير دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية من خلال استخدام أسلوب التعلم التعاوني والتحصيل في مادة التربية العلمية والتكنولوجية وأخيرا نجد أن دراسة (مدقن، 2017) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية التي تستخدم أسلوب حل المشكلات في اكتساب وتطوير كفايات التخطيط، التنفيذ والتقويم خلال حصة التربية البدنية والرياضية، وهذا يدل على أهمية طرق التدريس الحديثة في عملية التعليم خاصة الابتدائي وهذا ما يتفق إلى حد ما مع دراستنا الحالية التي توصلت إلى أن أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي يحرصون على ممارسة طرق التدريس الحديثة بصفة دائمة نظرا لكونها ضرورة ملحة لتحسين عملية التعليم.

سابعا– أهم أفكار النظرية البنائية حول طرق التدريس: موضوع طرق التدريس من المواضيع التي لقيت اهتمام الباحثين والمنظرين في مجال التربية والتعليم؛ كونه يهتم بتوفير بيئة التعلم الفعالة، والمضطلع على تاريخ التراث التربوي يجد أن تنوع وتعدد طرق التدريس يرجع إلى الأفكار والإسهامات التي قدمها المفكرين والمربين عبر العصور؛ والتي تخص تفسير الطبيعة البشرية وفهم مراحل تشكل المعرفة الإنسانية، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن هناك جذور تاريخية سواء من الناحية التربوية، النفسية والاجتماعية لطرق التدريس خاصة الحديثة منها التي تواكب التطور الحاصل في مجال التربية والتعليم، حيث نجد أنها تركز على التعلم قبل التعليم أي أنها تولي اهتماما أكبر لدور المتعلم باعتباره محور العملية التعلمية التعليمية، وفي هذا الصدد نجد "النظرية البنائية التي تقف في مواجهة طرق التدريس المتجذرة في حجرات الدراسة ومن الناحية التقليدية كان التعليم قائما على تكرار التلاميذ لما يتعلمونه على أساس من التقليد والمحاكاة وحفظ المعلومات الجديدة، سواء كان ذلك في التقارير التي يقدمونها أو في الاختبارات التي يجيبون عنها، أما الممارسات التدريسية البنائية فإنها تساعد المتعلمين على أن يستنبطوا المعلومات الجديدة وأن يعيدوا تشكيلها، وأن يحولوها إلى صيغ أخرى ويحدث التحويل عن طريق خلق أفهام جديدة تنتج عن بنيات معرفية جديدة" (محمد، 2015، ص127).

وتعد طريقة المناقشة، طريقة التعلم التعاوني، حل المشكلات وطريقة التعلم بالمشروع من الطرق الحديثة التي تعمل على مساعدة المتعلمين في بناء معارفهم بالاعتماد على الخبرات السابقة؛ وكذا الاستعانة بالبيئة التي يعيشون فيها مع التخلي عن الدور السلبي في تلقي المعلومات فقط، وعدم الاعتماد بشكل كلي على المعلم في حصولهم على التعلم الفعال، ويشترط توفير بيئة مناسبة ومرنة لتحقيق أهداف التعلم، "فالطريقة البنائية ترى أن المعرفة توجد داخل التلميذ نفسه، فهو محورها وله دور إيجابي ونشط يقوم بأنشطة تفاعلية تقوم على التعلم التعاوني، كما أن المعلم يقبل آراء كل تلميذ أيًا كانت صحيحة أو خاطئة ويقوده إلى الوصول للإجابة الصحيحة، والمفاهيم متغيرة ويعتمد التلميذ على مصادر مختلفة لمعرفة مع وجود بدائل مختلفة لتقويم التلاميذ". (محمد، 2015، ص128). فهي تقوم على نموذج التعلم البنائي بالنسبة للمتعلم، والمعلم ليس مجرد ناقل للمعرفة والمعلومات فقط حسب الاتجاه البنائي، بل مطالب بإيجاد جو دراسي مناسب يدفع المتعلم إلى التعلم، من خلال اختيار طريقة التدريس الملائمة للموقف التعليمي، والتي تراعي وجود الفروق الفردية بين المتعلمين وتساعدهم على توظيف الخبرات السابقة في بناء خبرات جديدة ضمن مواقف تعلمية تعليمية واقعية حسب تصوراتهم الخاصة.

إذن ومن خلال عرض أهم أفكار الاتجاه البنائي الخاصة بطرق التدريس يمكن القول أنه يعتمد على عملية البناء بالدرجة الأولى وهذا يبدأ من خلال التخلص من الأساليب والآليات القديمة التقليدية، التي تختصر دور الاستاذ في كونه المصدر الأول والوحيد للمعرفة يقوم بإرسالها نقلها للمتعلم، في حين أن الأستاذ وفق الطرق الحديثة وحسب الاتجاه البنائي يجب أن يكون المسؤول الأول في بناء شخصية المتعلم من جميع النواحي العقلية، السلوكية، النفسية والجسمية؛ كما يجب أن مسيرا، موجها ومرشدا في عمله وبالمقابل نجد أن دور المتعلم يجب أن يكون نشط وإيجابي في بناء شخصيته من خلال استقبال المعارف وتوظيفها بأحسن الطرق في المواقف الدراسية وحتى الحياتية منها.

ثامنا– حدود الدراسة: الحد الموضوعي للدراسة يتمثل في معرفة واقع ممارسة طرق التدريس الحديثة لدى أساتذة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات، أما الحد البشري فيتمثل في عينة من أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي والبالغ عددهم 118 أستاذ وأستاذة، بالإضافة إلى الحد الزمني للدراسة؛ حيث طبقت في شهري أفريل وماي من السنة الدراسية 2021/2020م وأخيرا الحد المكاني؛ حيث تم إجراء هذه الدراسة ببعض ابتدائيات بلدية الأمير عبد القادر ولاية

جيجل والمتمثلة في ابتدائية بهلي حسين، بريغن محمد بوعكاز عيسى، شمشم يوسف، عاشور عمار، طابتي مسعود وأخيرا ابتدائية بومعزة الشريف.

تاسعا– منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي لكونه الأنسب والذي يقوم على وصف الظاهرة المدروسة، من خلال جمع المعلومات والبيانات اللازمة ثم تحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

عاشرا– عينة الدراسة: تعد العينة إحدى شروط البحث العلمي وهي جزء لا يتجزأ منه؛ إذ يتم التحقق من صحة الفرضيات عن طريقها، وتم الاعتماد على العينة العشوائية البسيطة في الدراسة الحالية، وطبقت على عينة من أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي لبلدية الأمير عبد القادر بولاية جيجل والبالغ عددهم 118 أستاذ وأستاذة أي أننا أخذنا نسبة 50٪ من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة والمقدر بـ 235، حيث قمنا بالتوجه إلى 07 ابتدائيات من أصل 15 ابتدائية على مستوى البلدية وقمنا بتوزيع الاستبيان على مفردات البحث بصفة مباشرة في بعض المؤسسات، في حين تم التوزيع من طرف المديرين في مؤسسات أخرى، أما بالنسبة لعملية الجمع فقد تلقينا المساعدة من قبل المديرين والنواب على مستوى المؤسسات وكذا بعض الأستاذة، نظرا لاختلاف التوقيت الزمني وعدم تمكننا من الوصول إليهم، والجدول أدناه يوضح لنا المعطيات بالتفصيل.

الجدول (01): خصائص عينة الدراسة.

سنوات الخبرة	الجنس	التكرار	النسبة المئوية	المجموع
أقل من 5سنوات	ذكور	02	٪01.69	31
	إناث	29	٪24.57	
[5- 10 سنوات[	ذكور	05	٪04.23	41
	إناث	36	٪30.50	
[10- 15 سنوات[	ذكور	06	٪05.08	17
	إناث	11	٪09.32	
15 سنة فما فوق	ذكور	15	٪12.71	29
	إناث	14	٪11.86	
المجموع			٪100	118

من خلال المعطيات الموجودة في الجدول رقم (01) والخاصة بمواصفات عينة الدراسة تبين لنا أن عدد الذكور هو 28 أستاذ أي ما يعادل نسبة 23.72٪ في حين أن أغلبية أفراد عينة الدراسة هم من جنس الإناث حيث قدرت النسبة بـ 77.25٪ ما يعادل 90 أستاذة، أما بالنسبة لسنوات الخبرة الخاصة بالمبحوثين من كلا الجنسين فقد تم توزيعها على أربع مستويات، لدينا المستوى الأول الذي يمثل أقل من 5 سنوات خبرة فنجد أن نسبة 01.69٪ تخص جنس الذكور أي ما يعادل 02 أستاذا، أما بالنسبة لجنس الإناث فقدرت بـ 24.57٪ أي ما يعادل 29 أستاذة، بالإضافة إلى المستوى الثاني من سنوات الخبرة المحصور مابين 5 إلى 10 سنوات فنجد أن نسبة 04.23٪ تمثل فئة الذكور بعدد 05 أساتذة، ونسبة 30.50٪ تمثل فئة الإناث يعني 36 أستاذة أما فيما يخص نسب الأساتذة الذين لديهم سنوات الخبرة المحصورة بين 10 إلى 15 سنة فقدرت بـ 05.08٪ ما يقابل 06 من الأساتذة الذكور، أما فيما يخص فئة الإناث فنجد أن نسبتهن مقدرة بـ 09.32٪ ما يعادل 11 أستاذة، وأخيرا لدينا المستوى الأخير المتمثل في 15 سنة فما فوق فنجد أن نسبة الذكور هي 12.71٪ أي ما يعادل 15 أستاذا، في حين أن نسبة الإناث مقدرة بـ 11.86٪ بعدد

14 أستاذة، ومن خلال المعطيات الموجودة في الجدول بالنسبة لسنوات الخبرة نلاحظ أن أعلى نسبة مقدرة بـ 34.73٪ أستاذ وأستاذة لديهم سنوات خبرة محصورة ما بين 5 و10 سنوات خبرة وهي مدة كافية إلى حد ما لإعطائنا معلومات حول واقع ممارسة طرق التدريس في مرحلة التعليم الابتدائي.

حادي عشر – أداة الدراسة: قمنا باستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتم إعداد مجموعة من الأسئلة تخص فرضيات الدراسة بهدف تغطية الموضوع وقد تضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة عددها 42 سؤالا موزعة على ثلاث محاور، المحور الأول يضم سؤالين فيما يخص البيانات الشخصية الجنس وسنوات الخبرة، أما المحور الثاني فيضم 20 سؤالا حول الفرضية الفرعية الأولى المتمثلة في ممارسة طريقتي المناقشة والتعلم التعاوني لدى أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات، والمحور الثالث الذي يضم 20 سؤالا حول الفرضية الفرعية الثانية المتمثلة في ممارسة طريقتي التعلم حل المشكلات والتعلم بالمشروع لدى أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات، كما عرض هذه الأداة 03 من الأساتذة المحكمين للتأكد من مدى ملائمة العبارات وصدقها في تغطية الموضوع؛ وبطبيعة الحال تم أخذ الملاحظات الموجهة من طرفهم بعين الاعتبار، والجدول التالي يبين لنا المحاور الواردة في الأداة وعدد العبارات.

الجدول (02): توزيع محاور وعبارات الاستبيان.

المحاور	طرق التدريس	عدد العبارات	أرقام الطرق كما ورد في الاستبيان
المحور الأول	– طريقة المناقشة	10	من 1 إلى 10
	– طريقة التعلم التعاوني	10	من 11 إلى 20
المحور الثاني	– طريقة حل المشكلات	10	من 21 إلى 30
	– طريقة التعلم بالمشروع	10	من 31 إلى 40

– تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي لقياس درجة إجابات المبحوثين على عبارات الاستبيان، حيث طلب منهم الإجابة بـ (دائما، أحيانا، أبدا) حسب اختياراتهم وأعطيت الدرجات حسب البدائل بالترتيب على التوالي (3، 2، 1)، بالإضافة إلى حساب النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري.

اثنا عشر: عرض نتائج الدراسة.

– قمنا بحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبيان باستخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس درجة المقياس باستخدام البرنامج الإحصائي Spss النسخة 20، الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية وجاءت النتائج المتحصل عليها كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (03): نتائج اختبار معامل ألفا كرونباخ.

المحاور	عدد الأسئلة	قيمة معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول	20	0.877
البعد الأول	10	0.688
البعد الثاني	10	0.847
المحور الثاني	20	0.860
البعد الأول	10	0.751
البعد الثاني	10	0.851
المجموع	40	0.911

من خلال المعطيات الموجودة في الجدول (03) أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل ألف كرونباخ الكلية مقدرة بـ (0.911) وهي درجة مقبولة إحصائيا وهذا دليل على أن أداة القياس ذات درجة عالية من الصدق والثبات، كما نجد أن المحور الأول الخاص بطريقتي المناقشة والتعلم التعاوني معامل الثبات ألفا كرونباخ (0.877)، بالإضافة إلى المحور الثاني المعنون بطريقتي حل المشكلات والتعلم بالمشروع فقيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ مقدرة بـ (0.860).

الجدول (04): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للفرضية الرئيسية.

	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الدرجة
طرق التدريس الحديثة	0.264	2.573	دائما

يتضح لنا من خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (04) أن أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي يمارسون طرق التدريس الحديثة وفق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات بصفة دائمة، حيث أن قيمة المتوسط الحسابي قدرت بـ 573.2 وبالمقابل نجد أن الانحراف المعياري بلغت قيمته بـ 0.264 وبدرجة إجابة (دائما)، وبالتالي فإن الفرضية الرئيسية للدراسة محققة.

الجدول (05): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الأول.

الترتيب حسب الاستبيان	المحور الأول	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتبة	درجة الإجابة
	البعد الأول: طريقة المناقشة	0.257	2.686		
ع1	– أحرص على تطبيق طريقة المناقشة بصفة مستمرة.	0.594	2.457	10	دائما
ع2	– أحرص على توفير شروط تطبيق طريقة المناقشة في الصف الدراسي.	0.405	2.822	02	دائما
ع3	– استخدم نمط الأسئلة الواسعة حتى أفتح باب النقاش في الصف.	0.621	2.550	08	دائما
ع4	– أتقبل أفكار التلاميذ بغض النظر عن كونها سلبية أو إيجابية.	0.510	2.661	07	دائما
ع5	– أستطيع تطبيق طريقة المناقشة في الصف الدراسي رغم العدد الكبير.	0.501	2.686	06	أحيانا
ع6	– أحرص على مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء المناقشة.	0.470	2.754	04	دائما
ع7	– أعطي الفرصة لجميع التلاميذ لإبداء آرائهم حول الموضوع المثار للنقاش.	0.533	2.542	09	دائما
ع8	– أكثر من استخدام أسلوب التعزيز الإيجابي الذي يشجع التلاميذ على المناقشة.	0.481	2.796	03	دائما
ع9	– أعتمد على النقد البناء في تقييم آراء التلاميذ.	0.508	2.711	05	دائما
ع10	– أحرص على مناقشة الإجابات	0.324	2.881	01	دائما

				الخاطئة والتصديق على الإجابات الصحيحة.	
		2.640	0.358	البعد الثاني: طريقة التعلم التعاوني	
دائما	05	2.661	0.558	– أحدد الأهداف التعليمية التعلمية للدرس بما يتوافق مع خطوات طريقة التعلم التعاوني.	ع11
دائما	10	2.440	0.606	– أكوّن مجموعات متجانسة تتناسب مع طريقة التعلم التعاوني.	ع12
دائما	01	2.830	0.439	– أحرص على قراءة المهمات التعاونية للتلاميذ بلغة سهلة وواضحة.	ع13
دائما	07	2.559	0.634	– أقوم بتعيين الأدوار وتوزيعها على أعضاء المجموعة.	ع14
دائما	04	2.711	0.556	– أؤكد على المسؤولية الجماعية لكل تلميذ داخل المجموعة.	ع15
دائما	03	2.728	0.579	– أحرص على تفقد المجموعات التعاونية لتقديم التوجيه.	ع16
دائما	08	2.525	0.580	– أوفر الجو المناسب والوقت الكافي لعمل المجموعات.	ع17
دائما	09	2.516	0.518	– أوفر الجو المناسب والوقت الكافي لمناقشة أعمال المجموعات	ع18
دائما	06	2.652	0.560	– أشجع على الاعتماد المتبادل الإيجابي من أجل إكمال مهمة المجموعة.	ع19
دائما	02	2.779	0.455	– أحرص على تنمية مبدأ التعاون والعمل الجماعي لدى التلاميذ.	ع20
دائما	/	2.663	0.289	الفرضية الأولى	/

من خلال النتائج الواردة في الجدول (05) يتبين لنا أن أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي يقومون بممارسة طريقتي المناقشة والتعلم التعاوني بصفة دائمة وهذا بطبيعة الحال من خلال وجهة نظرهم، حيث أن قيمة المتوسط الحسابي للبعد الأول المتعلق بطريقة المناقشة هي 2.686 بانحراف معياري 0.257 وبدرجة إجابة (دائما)، في حين أن قيمة المتوسط للبعد الثاني الخاص بطريقة التعلم التعاوني هي 2.640 والانحراف المعياري 0.358 وبدرجة إجابة (دائما)، كما أن قيمة المتوسط الحسابي للفرضية الأولى مقدرة بـ 2.663 وقيمة الانحراف المعياري هي 0.289، إذن فالفرضية الأولى محققة.

الجدول (06): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الثاني.

الترتيب حسب الاستبيان	المحور الثاني	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتبة	درجة الإجابة
	البعد الأول: طريقة حل المشكلات	0.282	2.616		
ع21	– أدرك كيفية تطبيق طريقة حل المشكلات.	0.437	2.745	03	دائما
ع22	– أطبق خطوات طريقة حل المشكلات من.	0.512	2.652	07	دائما
ع23	– أرى أن التلاميذ تعودوا على نشاط حل المشكلات.	0.557	2.254	10	أحيانا
ع24	– أعمل على إثارة مشكلات في مستوى التلاميذ تتحدى قدراتهم.	0.671	2.347	09	دائما
ع25	– أحرص على تطبيق الوضعية الإدماجية وفق طريقة حل المشكلات.	0.436	2.779	01	دائما
ع26	– أراعي الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء تطبيق طريقة حل المشكلات.	0.441	2.771	02	دائما
ع27	– أوجه التلاميذ لإيجاد الحلول أثناء تطبيق طريقة حل المشكلات.	0.496	2.737	05	دائما
ع28	– أستطيع التحكم في سلوكيات التلاميذ أثناء تطبيق طريقة حل المشكلات.	0.517	2.457	08	أحيانا
ع29	– أعمل على تنمية المهارات والطرق المختلفة لحل المشكلات لدى التلاميذ.	0.479	2.737	04	دائما
ع30	– أحرص على إكساب التلاميذ الأسلوب العلمي والعملي في حل المشكلات الواقعية.	0.501	2.686	06	دائما
	البعد الثاني: طريقة التعلم بالمشروع	0.431	2.348		
ع31	– أدرك كيفية تطبيق طريقة المشروع.	0.632	2.423	05	دائما
ع32	– أحرص على تطبيق طريقة المشروع بصفة مستمرة.	0.640	1.983	09	أحيانا
ع33	– أساعد التلاميذ على اختيار المشاريع مناسبة لقدراتهم.	0.723	2.457	04	دائما
ع34	– أحرص على تفويج التلاميذ في شكل مجموعات متجانسة حسب	0.588	2.593	02	دائما

	قدراتهم.				
ع35	– أتدخل لتحديد مهمة كل عضو في المجموعة.	0.667	2.389	06	دائما
ع36	– أتأكد من استيعاب التلاميذ للتعليمات قبل البدء في إنجاز المشاريع.	0.586	2.711	01	دائما
ع37	– أخصص المكان المناسب والوقت الكافي لانجاز المشروع.	0.747	2.271	08	دائما
ع38	– أستطيع تطبيق طريقة التعلم بالمشروع في الصف الدراسي رغم العدد الكبير.	0.695	2.855	10	أحيانا
ع39	– أخصص وقت كافي لتقويم النتائج المتوصل إليها من خلال انجاز المشروع.	0.635	2.271	07	أحيانا
ع40	– أحرص على ربط المشاريع بالمنهاج الدراسي من جهة وكذلك بالخبرات العملية من جهة أخرى	0.662	2.525	03	دائما
/	الفرضية الثانية	0.308	2.482	/	دائما

من خلال النتائج الواردة في الجدول (06) يتبين لنا أن أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي يقومون بممارسة طريقتي حل المشكلات والتعلم بالمشروع بصفة دائمة وهذا بطبيعة الحال من خلال الإجابات الواردة في الاستبيان، حيث أن قيمة المتوسط الحسابي للبعد الثاني المتعلق بطريقة حل المشكلات 2.616 بانحراف معياري مقدر بـ 0.282 وبدرجة إجابة (دائما)، في حين أن قيمة المتوسط للبعد الثاني الخاص بطريقة التعلم بالمشروع هي 348.2 والانحراف المعياري 0.431 وبدرجة إجابة دائما، كما أن قيمة المتوسط الحسابي للفرضية الثانية مقدرة بـ 2.482 وبالمقابل نجد أن قيمة الانحراف المعياري هي 0.308، وبالتالي فإن الفرضية الثانية محققة.

ثالث عشر– مناقشة النتائج الدراسة:

– مناقشة النتائج العامة: من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت حول موضوع واقع ممارسة طرق التدريس الحديثة لدى أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات من وجهة نظرهم؛ توصلنا إلى أن أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي يحرصون على ممارسة طرق التدريس الحديثة بصفة دائمة، نظرا لكون بيداغوجية المقاربة بالكفاءات تفرض على الأستاذ التخلي عن الطرق التقليدية التي تركز على دور المعلم بالدرجة الأولى وتلغي دور المتعلم، في حين نجد أن الطرق الحديثة تركز على عملية التعلم وتجعل من المتعلم هو المحور الأساسي في العملية التعلّمية التعليمية، وهذا ما ورد في "النظرية البنائية" فيما يخص طرق التدريس المناسبة لتحقيق التعلّم، حيث ترى أن المعرفة توجد داخل التلميذ نفسه فهو محورها وله دور إيجابي ونشط؛ من خلال قيامه بأنشطة تفاعلية تقوم على أساس التعلم التعاوني والعمل في إطار مجموعات، الذي يمنح المتعلم فرصة العمل مع الآخرين والتفاعل بشكل إيجابي، ودور المعلم يبرز في إطار تطبيق طرق التدريس الحديثة في كونه الموجه والمرشد لهذه الأنشطة والأعمال مع الحرص على تطبيقها بشكل دائم ومتواصل، والدراية التامة

بخطوات تطبيق كل طريقة من الطرق المستخدمة وكذا اختيار المكان والزمان المناسبين حتى يتحقق الهدف من ممارستها ألا وهو تنفيذ محتوى المناهج الدراسية بكفاءة عالية.

وأهم ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج ما يلي:

- ممارسة طرق التدريس الحديثة من طرف أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات بصفة دائمة.
- ممارسة طريقة المناقشة من طرف أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات بصفة دائمة.
- ممارسة طريقة التعلم التعاوني من طرف أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات بصفة دائمة.
- ممارسة طريقة حل المشكلات من طرف أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات بصفة دائمة.
- ممارسة طريقة التعلم بالمشروع من طرف أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات بصفة دائمة.

– مناقشة نتائج الفرضية الأولى: أشارت الفرضية الأولى والمعنونة بـ يمارس أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي طريقتي المناقشة والتعلم التعاوني وفق المقاربة بالكفاءات إلى أن أغلب أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي يمارسون طرق التدريس الحديثة والمتمثلة في طريقتي المناقشة والتعلم التعاوني بصفة دائمة، وهذا يدل على أهمية هذه الطرق في تفعيل العملية التعلمية التعليمية كونها تزاوج بين ما هو نظري وما هو تطبيقي في الموقف التعلّمي التعليمي، من خلال إتاحة الفرص أمام المتعلم لاكتساب مهارات وقدرات تمكنه من التكيف البيئة المحيطة وتحقيق التعلم الفعال، فطريقة المناقشة تعتمد على دور الأستاذ والتلميذ في آن واحد، إذ أن الأستاذ هو المسؤول عن إثارة موضوع النقاش وتوجيهه؛ وبالمقابل نجد أن المتعلم يقوم بالمشاركة في المناقشة من خلال الاستعانة بالمكتسبات القبلية والخبرات السابقة، وفي إطار إبراز مكانة طريقة المناقشة في عملية التدريس نجد دراسة (عينو وعبدلي، 2014)، التي أثبتت فاعلية طريقة المناقشة في عملية التعليم؛ وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أهمية طريقة المناقشة في عمليتي التعلم والتعليم وأنها من أكثر الطرق التدريسية قبولا في الوسط الدراسي. بالإضافة إلى ذلك نجد طريقة التعلم التعاوني هذه الطريقة التي تعتمد على العمل الجماعي للمتعلمين، حيث يقسم الطلاب فيها إلى جماعات صغيرة متجانسة من حيث العدد والمستوى يعملون بالتنسيق مع بعضهم البعض واستغلال كافة القدرات والمعارف المكتسبة لديهم، بالإضافة إلى إتباع خطوات عملية تساعدهم على أداء العمل بشكل فعال وتعمل هذه الطريقة على تنمية روح الجماعة لديهم، من خلال قيام كل فرد متعلم فيها بمهمته في إطار تحقيق الأهداف المشتركة؛ إذ تؤدي هذه الطريقة تطوير الشخصية من مختلف الجوانب أهمها الاندماج مع الآخرين، اكتساب مهارات وقدرات جديدة وتحقيق التحصيل الدراسي، وهذا ما كشفت عنه دراسة (شريفي، 2012) إذ أن من بين النتائج التي توصلت إليها وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في تحصيل مادة التربية العلمية والتكنولوجية بشكل عام وهي مستويات التحصيل (التذكير، الفهم التطبيق) لصالح المجموعة التجريبية، كما كشف كذلك عن وجود فروق غير دالة بين المجموعتين التجريبية، والضابطة في الاندماج الصفي وأبعاده لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، فأستاذ مرحلة التعليم الابتدائي مطالب باستخدام طريقتي المناقشة والتعلم التعاوني في المواقف التعلمية التعليمية من أجل تحقيق الجودة في التدريس.

– مناقشة نتائج الفرضية الثانية: أشارت نتائج الفرضية الثانية المعنونة بـ يمارس أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي طريقتي حل المشكلات والتعلم بالمشروع وفق المقاربة بالكفاءات؛ إلى أن أغلب أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي يقومون بممارسة طرق التدريس الحديثة والمتمثلة في طريقتي حل المشكلات والتعلم بالمشروع، وذلك من خلال النتائج المتوصل إليها والموضحة في الجدول (06) إذ أن طريقة حل المشكلات تعد من أهم الطرق الحديثة التي تسعى إلى تعزيز دور المتعلم في العملية التعلمية التعليمية وتجاوز الدور السلبي له بتلقي المعلومة واسترجاعها وقت الحاجة إليها فقط، فهي تضع المتعلم في

إطار وضعيات تعلمية تعليمية من خلال القيام استثمار كل الخبرات السابقة في إيجاد الحلول للمواقف المشكلة بنفسه، وتهدف هذه الطريقة إلى تشجيع المتعلم على البحث التقصي وتحصيل المعرفة، أما فيما يخص دور الأستاذ فهو مطالب باستخدام هذه الطريقة خلال المواقف التعليمية؛ مما يعمل على تحسين مهاراته وكفاءاته وهذا ما يتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (مدقن، 2017) من أهمها توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية التي تستخدم أسلوب حل المشكلات في اكتساب وتطوير كفاية التخطيط كفاية التنفيذ وكفاية التقويم، خلال حصة التربية البدنية والرياضية، فطريقة حل المشكلات إذن تحسن كفاية الأستاذ في جميع المستويات والمواقف التعليمة؛ لكن ذلك يتوقف على مدى ممارسته لها بجميع شروطها وخطواتها الضرورية. أما فيما يخص طريقة التعلم بالمشروع هذه التي الأخيرة تعد من بين الطرق الحديثة التي تعمل على تطوير شخصية المتعلم من كافة الجوانب خاصة المعرفية، إذ تعتمد على قيامه بأنشطة سواء كانت فردية أو جماعية من خلال الخرجات الميدانية حتى خارج محيط المدرسة، وهذه الطريقة تستخدم بصفة أكبر في تدريس المواد العملية والفيزيائية، التي تتطلب وجود شروط مادية معينة كالوسائل المخبرية، وسائل للنقل وغيرها وفي المقابل نجد أن دور الأستاذ مقتصر الحرص على ممارسة طرق التدريس بصفة دائمة، وهذا ما تم التوصل إليه كما أن الأستاذ مطالب باختيار الطريقة الأنسب للموقف التعليمي وكذا الحرص على تسيير وتوجيه أنشطة المتعلم. وهذا ما ينافى مع ما ورد في دراسة "(زيود، 2016)"التي توصلت إلى وجود درجة استخدام منخفضة في الدرجة الكلية حول واقع استخدام التعلم القائم على المشاريع في المدارس الحكومية من وجهة نظر معلمي العلوم في محافظة جنين. ويبقى مجال إجراء كل دراسة يختلف عن باقي الدراسات الأخرى نظرا للمعطيات الموجودة في الواقع الميداني مما يؤدي إلى وجود اختلاف في النتائج.

– خاتمة:

لقد تمحورت دراستنا حول موضوع واقع ممارسة طرق التدريس الحديثة وفق المقاربة بالكفاءات والمتمثلة في طريقة المناقشة طريقة التعلم التعاوني، طريقة حل المشكلات وأخيرا طريقة التعلم بالمشروع لدى أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي، إذ يتضح من خلال ما سبق أن هذه الطرق تعد من بين الآليات التي يتوجب على الأستاذ ممارستها من أجل تحقيق الجودة في العملية التعليمية ومسألة فعاليتها تعود إلى مدى قدرة الأستاذ على إتقانها من خلال الحرص على اختيار الطرق الأنسب منها حسب الوضعيات التعلّمية التعليمية، وهذا كله يصب في منحى واحد والمتمثل في تحقيق التعلم والتعليم لدى المتعلم في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفاءات.

– توصيات الدراسة: من خلال النتائج المتوصل إليها توصي هذه الدراسة بما يلي:

1- توفير الوسائل البيداغوجية اللازمة لتطبيق طرق التدريس الحديثة خاصة طريقة التعلم بالمشروع التي تتطلب توفير وسائل بيداغوجية معينة.

2- الحرص على التقليل من تعداد التلاميذ داخل الصف الواحد حتى يتمكن الأستاذ من تطبيق طرق التدريس الحديثة بفعالية.

3- تكوين الأساتذة في مجال تطبيق طرق التدريس الحديثة.

4- إجراء دراسات ميدانية حول واقع استخدام طرق التدريس الحديثة في مختلف المستويات والمجالات المكانية والزمانية لتخطي الصعوبات التي تواجه الأساتذة في تطبيقها.

– قائمة المراجع:

1- بن بوزيد، بوبكر. (2009). **إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات**. الجزائر: دار القصبة للنشر.

2– بن نعجة، فتيحة. (2019). **طرائق التدريس ودورها في تفعيل العملية التعليمية مجلة دراسات معاصرة**. مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، 03، (01).

3- بن علال، جلال. **واقع استخدام طرق التدريس الحديثة في التربية البدنية والرياضية الطور الثاني –دراسة ميدانية لأساتذة ثانويات ولاية ورقلة–** عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن، علوم الأنشطة البدنية والرياضية وتحديات الألفية الثالثة محور طرائق التدريس في التربية البدنية والرياضية.

4- جرجس، مشال جرجس. (2005). **معجم مصطلحات التربية والتعليم، عربي– فرنسي– انجليزي**. ط1، بيروت: دار النهضة العربية.

5- زيود، أسامة محمد أنيس. (2016). **واقع استخدام التعلم القائم على المشاريع في المدارس الحكومية من وجهة نظر معلمي العلوم في محافظة جنين**. (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

6- زرزورة، عبيد. (2018). **دور طرائق التدريس الحديثة في تنمية كفاءة الأستاذ – معلمي المرحلة الابتدائية أدرار– نموذجا**. مجلة آفاق علمية، 10، (03).

7- مدقن، مصطفى. (2017). **أثر استخدام التدريس لحل المشكلات على اكتساب الكفايات التدريسية**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (03).

8- محمد محمود عبد الله، سامية. (2015). **استراتيجيات التدريس الأسس– النماذج– والتطبيقات**. ط1، العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

9- المظفر، أبي لبيد ولي خان. (2009). **طرق التدريس وأساليب الامتحان**. باكستان: مكتبة طريق العلم.

10- نبهان، يحي محمد. (2008). **مهارة التدريس**. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

11– عينو، عبد الله وعبدلي، سعاد. **أثر استخدام طريقة المناقشة في تدريس اللغة العربية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط**. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (16).

12- قادري، عبد الحميد إبراهيم. (2018). **سلسلة تدريس اللغة العربية في التعليم المتوسط**. ط2، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

13- شريفي، علي. (2012). **إدارة القسم المدرسي بأسلوب التعلم التعاوني وأثره على التحصيل الدراسي والاندماج الصفي**. (رسالة دكتوراه)، تخصص علم النفس التربوي، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.